



صَرْحُ الْعُلَا

لَأَنّ الْحَدِيدُ وَهَذَا الشَّعْبُ مَا لَأَنَا
فَصَارَ لِلضَّامِدِينَ الصِّيدَ عِنُونَا
شَرْقِي الْقُرْبَةِ فِي دَقْنٍ وَمَا دَقْنُوا
إِلَّا الْمَدَافِعَ مَعَ أَجَادِ قَتْلَانَا
جَيْشُ الْفَرَنْجَةِ وَلِيٍّ مَعَ قِيَادَتِهِ

(ميشو وغور) وطال الرُّوعُ (غملانا)

هَذَا نَمُّ مَا لَهَا نَدُّ وَلَا مَثَلٌ إِلَّا هُنَا فِي رَبِّهَا الشَّمَا حَوَارِنَا
فِي كُلِّ مَشْرِئِنَا (كُفْرٌ وَمُزِيغِيَّةٌ)
أَوْ قُلْ مَسِيفَةٌ أَوْ قُرْبٌ عُرْمَانَا

فِي (الزُّورِ وَالْجَسْرِ وَالتَّدْمُوسِ) مَا ثَرَّةٌ
لَا فَوْقَ فَلَا هَلْ أَهْلِي أَيْمَانَا

يَا بَانِي الصَّرْحِ تَذَكَّارًا لِلثَّوَرَتَانَا
طَلَبْتُ سَجَايَا لَدَا فَالْإِنْجَازُ قَدَحَانَا

مُسْلَطَانُ رَمَزُ مَسَا فِي كُلِّ ذَاكِرَةٍ
حَتَّى تَكْرُمْتَ صَارَ الصَّرْحُ سُلْطَانَا

أَعْدَادُ مَنْ قُتِلُوا فَاقَتْ حِجَارَتُهُ
تَكْفِي الضُّلُوعُ لِهَذَا الصَّرْحِ بُيَانَا

فَالصَّرْحُ لِلثَّوَرَةِ الْكُبْرَى يُخَلِّدُهَا
وَتُسْتَرْجَحُ لَهُ أَرْوَاحُ مَوْتَانَا

تَبَاهَا الْبَعْضُ بِالْإِنْجَازِ مَا عَلِمُوا
لَوْ أَبْطَأَ الْحُرُّ يَوْمًا بِالَّذِي كَانَا

لَكِنَّهُ كَانَ مَذْوَادًا عَلَى عَجَلٍ
لَمْ يُصْبِرْ الْغَاصِبُ الْعَادِي وَلَا دَانَا

قَدْ نَسْتَمِيعُ دَمَ الثَّوَارِ مَعْذُورَةٍ
إِنْ بَاعَنَا قَصْرٌ أَوْ عَزَمْنَا هَانَا

لَكِنَّ صَرْحَ الْعُلَا أَفْتَى بِهِ أُمْدٌ
فَلَيْتُ بَشَرَيْنِ أَحْيَا ذِكْرِي سُلْطَانَا

نُحْرُجَادُ وَشُجَاعُ

جبل العرب - السويداء - ١٩٩٥ -